

تفسير السمعاني

@ 384 (^) الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها) * * * * وكل كفة منه مثل ما بين المشرق والمغرب ، فقال : يا رب : ومن يملأ هذا من الحسنات ؟ فقال : ياداود ، إذا رضيت عن عبيد ملأته بكسرة أو تمره وإني أعلم .

وأما كيفية الوزن فقد قال بعضهم إنه يوزن الحسنات والسيئات ، وقيل : يوزن خواتيم الأعمال ، وقال بعضهم : الميزان علامة يعرف بها مقادير استحقاق الثواب والعقاب ، والصحيح هو الميزان حقيقة ، فإن قيل : قد قال في موضع آخر : (^) فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً فكيف التوفيق بين الآيتين ؟ والجواب عنه : أن معنى قوله : (^) فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً) أي : لا يستقيم وزنهم على الحق ، فإن ميزانهم شائل ناقص خفيف ، ويقال : (^) فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً) أي : ثواباً ، قال بعض الخوارج في ضربة ابن ملجم لعلي رضي الله عنه : - .

(يا ضربة من تقى ما أراد بها % إلا ليدرك من ذي العرش رضواناً) .
(إني لأذكر يوماً فأحسبه % أوفى البرية عند الله ميزاناً) .
أي ثواباً ، ونحن نبرأ من معنى هذا الشعر ومن قائله . .
وقوله تعالى : (^) فلا تظلم نفس شيئاً) أي : [لا] يزداد في سيئاته ، ولا ينقص من حسناته . .

وقوله : (^) وإن كان مثقال حبة من خردل) أي : زنة حبة خردل . .
وقول : (^) أتينا بها) أي : أحضرناها ؛ لنجازي عليها . .
وقرء في الشاذ : ' أتينا بها ' بمد الألف ، من الإيتاء أي : جازينا بها أو أعطينا بها . .

وقوله : (^) وكفى بنا حاسبين) أي : محاسبين ، وقيل : حافظين عالمين ، وقيل : محصين .